لا يصح الإسلام إلا ببغض الكفر وأهله

للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء

س : ما حكم إنكار البغض في الله ونفيه عن دين الله؟ وهل يصح إسلام الشخص إذا لم يبغض اليهود والنصارى؟

ج : لا بد من الولاء والبراء، البراء من أعداء الله والولاء لأولياء الله، الولاء والبراء معناه البغض، التبرّئ منهم ومن دينهم، هذا البراء. الولاء معناه محبة الله، ومحبة رسوله، ومحبة عباده المؤمنين، توليهم، ونصرتهم. ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ يعني: قدوة، ﴿ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ تبرّؤوا منهم ومن أصنامهم، معبوداتهم، ﴿ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ [الممتحنة:٤].

فلا يجوز موالاة الكفار، ومَن يتولَّهم، قال الله جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة:٥١]، الأمر خطير جدًّا.

والولاء والبراء أصلان من أصول هذا الدين، لا يصح الدين إلا بهما.

فرَّغه أبو العباس موسى الطويل من أجوبة الشيخ على أسئلة أهل جدة بمسجد الفلك فهد ١٤٣٤/٨/٢٣، وهي مسجلة وموجودة على موقع الشيخ على هذا الرابط: http://www.alfawzan.af.org.sa/sites/default/files/laq-23-8-1434.mp3 وهذا السؤال يقع عند الدقيقة التاسعة والعشرين من المسجل.